# الترجمة الحرقلية السريانية

لحضرة الاب الفاضل انس جرجس منش الحلبي الماروني

دُعيتُ الى النظر في هذا الاثر السرياني وبيان مزيَّته الطبيَّة فلبَّيت الدعوة على وعورة المسلك وقصر باعي في مثل هذا المطلب العسير فتصفحتهُ صفحةً صفحة حتى ألممت بما يتطلَّبهُ من التآليف وتعجَّلت في ارسال هذه الرسالة الى مجلَّة المشرق فيما عرفتهُ منهُ على ما وسعهُ قصر الوقت وسمحت بهِ كثرة اشغالي عسى ان يشاركني القراء الافاضل في اثبات مزيَّته العالية وخطورة مندرجاته العديدة. ولعلمي بما في نشر مثل هذه الكتب القديمة من جميل الاثر في نفوس الشرقيين والمستشرقين

*

واول ما يراهُ القارئ في هذه المجموعة السريانية البحتة، انما هو رسالة يعقوب الرهاوي في سياسة الكلمة الالهيَّة من بدء الخليقة الى نهاية سياستهِ وفي انذار الانبياء والرسل والملائكة الذين بشَّروا به بروح القدس. ويذكر آدم واخنوخ ونوح وملكيزادق وسواه من الآباء وموسى وصموئيل وداود وسليمان واشعياء وغيرهُ من الانبياء ومتى ولوقا ومرقس ويوحنا وما عداهُ من الرسل وديونيسيوس الاثيني وكيرلس الاسكندري وديسقورس (مخالي الامانة القويمة على زعمهِ - اي اليعقوبيَّة...) وساويروس انطاكيوس الاطاكي (عمود البيعة - اي البيعة اليعقوبية..). ومار فيلكسين المنبجي وما خلا هؤلاء من العلماء والآباء الملافنة. وفي ظني الراجح ان هذه الرسالة الرهاوية انما هي (تاريخة للازمان) الذي ذكرهُ ابن الصوباوي في قصيدتهِ الشهيرة وتثنَّى السمعاني المشهور عليهِ اذ لا بدَّ من ان يكون فيهِ ما يكشف الغطاء عن معتقدهِ وقد رأيت نعتهُ ديسقورس بحامي الايمان وتلقيبهُ ساويرا بعمود الكنيسة مما لا يبقى معهُ ريب في معتقد الرهاوي اليعقوبي وقد ادركتهُ الوفاة سنة ٧٠٨ على رأي ابن العبري او سنة ٧١٠ على رأي السمعاني

وهناك ميمر مار افرام (— سنة ٣٧٢ او ٣٧٣) في الوهية السيد المسيح وميمر مار يعقوب السروجي (÷ ٥٣٢) في الخلاص جلَّ شأنهُ، وتفسير ساويرا (÷ ٥٣٨ او

٥٩٩ ) وزكريا (+ ٩٠٢ او ٩٠٣ ) ورؤيا حزقيال النبي . وفصل ابن العصلي (١ في قول داود النبي : ارفعن رؤوسكن ايتها الابواب . . . ( ٩٠٢٣ ) وميمر سابا الفاضل القديس ( + ٥٣٠ او ٥٣١ ) في عناية الله تعالى . ونبذة اوسابيوس القيصري ( + ٣٣٨ ) المعروفة بقوانين تفسير الاناجيل وقد ذكرها ابن العصلي وابن العبري والصرباوي والسمعاني في مكتبته الشرقية (٣ : ١٨) وشرح الحكيم ابن صليبا لقوانين اوساب السابق ذكرها . وبيان اعداد كل انجيل بالمقابلة على الاناجيل الاخرى لابن العصلي . ومعارضة فصول الاناجيل بعضها ببعض واظنه له ايضاً . وجدول الاعياد المتحركة وتفصيل الاناجيل عليها وقوديك ( اي فهرس ) الاخبار التي ذكرها . وصورة ايمان اليعاقبة سقطت منها ورقتها الاولى وعوض عنها بغيرها بخط حديث . هذا كل ما صدر به الناسخ او الجامع كتاب الاناجيل المزين من الفصول التي الفوا في هذا الشأن الخلير اي نحوى الاناجيل او العناية الالهية الخلاصية ) على انه وان كان بعض هذه الفصول او المقدمات على الانجيل معروفاً او مطبوعاً ففي البعض الآخر من الخطورة ما لا يخفى على المطالع الكريم

*

ويلي هذه الفصول او المقدمات جزء ثاني يحتوي على انجيل القديس متى وهو مصدر بيان اسماء الخلص وكتابه مجموعة من كتب متفرقة . وصلاة فيلكسين المنبجي وموسى بركيفا التي تتلى عند قراءة الانجيل . ومقدمة تفاسير ابن صليبا على الاناجيل . وقراءات الاناجيل حسب قوانين اوسابيوس السابقة . وجدول عجائب الخلص وامثاله . وفصل في نسب الخلص على اختلاف الروايات في شأنه . وفصل او مدخل في ادراك معنى مطلق الآيات الكتابية الذي وضعه الثلاثة الموقنون والمفسرون المتأخرون كما هذبه واصلحه حنين المفسر ثم ابن العصلي والاول انجيل مار متى الرسول . ويليه انجيل مار مرقس وهو موطأ ايضاً بفصل او اسلوب في نحوى مستعلق الآيات الذي رتبه الثلاثة الموقنون والمفسرون المحققون وعلقوه على الانجيل . والقراءات التي في انجيل مرقس وجدول العجائب والامثال وتفصيل ونسب الخلص وبعده انجيل مرقس . وفي

(١ توفي سنة ١١٧١ على رواية ابن العبري وعقبه السمعاني فقال ان ابن العصلي لم يمت قبل سنة ١٢٠٧ اكثر المكتبة الشرقية ( ٢ : ١٧٦ )

اثناء التفسير المتّفق عليه يذكر ابن الصليبي النساطرة والخلقيدونيين والسريان اليعاقبة وهو شاهد خطير على ان الملكيين كانوا يُعرَفون بالخلقدونيين الى منتهى القرن الثاني عشر على ما نبّه عليه العلامة السمعاني في مكتبته الشرقية (١ : ٥٠٨). ويليه انجيل مار لوقا البشير وعليه فاتحة ايضاً في بيان الفصول والقراآت والعجائب والامثال كالسابق. ويليه انجيل مار يوحنا الرسول وفي اوله مقدمة ايضاً في الفصول والقراآت التي انفرد بها عن بقية الانجيليين. وجدول العجائب والامثال وذكر الآيات التي تمثل بها الخلص من الانبياء القدماء. وكل انجيل مفصّل الى فصول على معنى الاعياد حسب الطقس اليعقوبي. وعلى هامش كل انجيل تفاسير ضافية لابن الصليبي الذي فسّر الكتاب المقدّس كلّهُ واعتمد فيها على تفاسير يوحنا فم الذهب وكيرلس الاسكندري وموسى بركيفا ويوحنا الداراوي وغيرهم من ائمة المشاهير. وقد اورد العلامة السمعاني فقرًا في مباحث خطيرة من تفاسير ابن الصليبي في المكتبة الشرقية (٢ : ١٥٧ وما بعدها) ومن هذه التفاسير نسخ في مكتبة الڤتيكان وغيرها من المكاتب الشرقية والغربية

*

وهذه اسفار العهد الجديد قد عنى توما الحرقلي بنقلها من اللغة اليونانية الى اللغة السريانية فعُرفت بالترجمة الحرقلية (مَشحقكمُا) وقد ذكرها المؤلفون السريان ولاسيما اليعاقبة متواترًا وكان اليعاقبة يستعملونها هي والترجمة البسيطة الذائعة في الكنيسة السريانية من عهد الرسل على ما اثبتهُ السمعاني في مكتبته الشرقية (٢ : ٢١) ومن هذه الترجمة الحرقلية نسخة في المكتبة الاوغسطينية برومية واخرى في المكتبة الفيرنسية بايطاليا واخرى في المكتبة الملكية بباريس مخطوطة سنة ١٥٠٣ يونانية اي سنة ١١٩٢ م (١ وقد ورد في ذيل نسخة مار اوغسطين ما خلاصتهُ : (نُقل كتاب الاناجيل الاربعة المقدسة من اليونانية الى السريانية بدقة كبرى في ايام مار فيلكسين اسقف مدينة منبج وقابلهُ بثلث نسخ يونانية اذ توما وكان ذلك في دير القديس اغثونيوس في مدينة اسكندريّة العظمى. وقد تمّت معارضتهُ ونسخهُ في الجبل المذكور في سنة ٩٢٧

١) انظر كتب التراجم الشرقية (٢ : ٣٨٩) للعلامة ونيودوت الفرنسوي

للاسكندر الموافق سنة ٦١٦ ). ويشاكل هذا ما جاء في خاتمة انجيل يوحنا من النسخة الموصوفة وهذا لفظهُ العربي الحرفي: ( ترجمتهُ (؟) من اليوناني الى السرياني سنة ٨١٩ يونانية (سنة ٥٠٨ م ) ونُسخ هذا الانجيل سنة ٩٢٧ يونانية (سنة ٦١٦م ) بمدينة(؟) الاسكندرية بيد لستفنا ترمه ) اه. وخطأ السطر الاخير حديث وفي الاصل كان (بمدينة مرعش) فحكَّ وابدل (بالاسكندرية) وأدى هذا الى جهل الناسخ حيث لم يصر توما الحرقلي لستف الاسكندريَّة مطلقاً على ما هو معروف عند كل من له اقل المام بالتاريخ.

وبعد هذه الحاشية العربية ثلاث حواشٍ اخرى سريانية هذه خلاصة الاولى منها: (... كتاب الاناجيل الاربعة الذي نُقل من اليونانية الى السريانية اولاً بتعب جزيل بمدينة منبج سنة ٨١٩ للاسكندر المقدوني في ايام المتوف فيلكسين لستف هذه المدينة. وقد عارضتهُ حديثاً باهتمام عظيم انا توما المسكين في دير الاطرشين ( ) المقدس من مدينة اسكندرية العظمى ...) وهذه الحاشية على ما ترى توافق حاشية نسخة دير مار نوفسطين التي ذكرها. واما الحاشية الثانية من الاصل فهي خاتمة تفاسير الصليبي ولا فائدة من ايراد شيء منها. وحاشية الثالثة سيأتي ايرادها ان شاء الله تعالى

*

وبعد هذه الاناجيل الجليلة جزء ثالث من المجموعة يشتمل على قراآت الخلاصي المجموعة من الانجيليين الاربعة كما انتسخا توما الحرقلي وفي هذا دليل على تركية كتاب الخلاصي في الكنيسة السريانية الانطاكية الى اقدم الايام. وعلى ميمر مار افرام اسقف نصيبين في الخلاصي ودفتح الخلاصية وهو ميمر معروف نقلهُ الى اللغة العربية الخوري يوحنا زنده الحلبي. وعلى قراءة حرقلية اخرى مجموعة من الانجيليين الاربعة. وعلى حثّ او تنبيه على حفظ الوصايا المسيحية مقتضب من الكتب الالهية ومن رسالة القديس فيلكسين الى قاطريق التوحد. وصورة ايمان مار فيلكسين المذكور مراراً اسقف منبج. وارتياب القديس فيلكسين في مناقضي السيد المسيح. وميمر مار يعقوب النصيبيني

(١) قد علمت انَّ في كنيسة بيعانية في حمص نسخةً اخرى من الترجمة الحرقلية رسمها قبل سنين بالتصوير شمسي المنير ديلابرت الفرنسوي وهو الان يُعنى بنشرها (المشرق)

( السروجي ) في الامانة الحقيقية . ووصايا اخرى مجموعة من الانجيل المقدس . والوصايا الروحية للكملاء عن بولس الرسول . وتفسير الاناجة لمار ديونيسيوس المعروف بابن الصليبي الذي سبق ذكرهُ تكرارًا

هذا كل ما مرَّ بي في هذه المجموعة الجليلة فيستحصَّل منهُ عدة امور اخصُّها ثلاثة : الاولى ان في هذه النسخة شاهدًا عدلًا على ان السريان قد طاولوا سائر الطوائف المسيحية في ما بذلوهُ من العناية السامية في الكتاب العزيز من مثل ترجمته وشروحه ومقدماته وحواشيه التي يقتضي لها من التعب والعناء ما لا يقدَّر وقد وفَّوا هذا العمل الجليل حقَّهُ وان كدَّر مشربهُ ما دنَّسه فيه بعض الاحايين من الضلال المذهبي . الثاني ان فيها شاهدًا ناهضًا على ان السريان قد اعتادوا ايضًا ان يضمُّوا اسفارًا من الكتاب المقدس الى جلد واحد يحتوون على هوامشه ما قالهُ الاباء من الشروح على التنزيل الكريم مجارين في هذا العمل الخطير البوزنطيين الذين ألفوهُ قبل اللاتينيين في اوائل القرن الخامس على ما شار اليه الاب هردتش في المشرق (١١ : ٤٠٠) . الثالث ان فيها شاهدًا آخر ايضًا على ان السريان قسموا فصول الانجيل من عهد بعيد على مدار السنة بما لا يوصف من الحكمة والذوق مما لا نجدهُ في بقية النفوس الشرقية والغربية كما قالهُ العلامة يوسف داود السرياني في قيثارهِ (ص ٨٧)

*

والنسخة الموصوفة واقعة في ٦٠٧ صفحات ومخطوطة بحبرين اسود واحمر ونسخها الفصل متقن ما شاء بنسخها فكتب رؤوس الفصول باخط السرياني المعروف بالسطرنجلي وبقية المجموعة باخط المدوَّر المعروف بالبسيط او اليعقوبي فكتب اسفار العهد الجديد بحرف غليظ والحواشي بحرف دقيق والمقدمات والخاتمات بحرف متوسط . ولا يخفى انهُ من اخذ السطرنجلي تولَّد الخط النسطوري والخط الملكي والخط المدوَّر المشترك بين اليعاقبة والموارنة ومن مراجعة هذه النسخة يظهر ان اليعاقبة أقروا هذا الخط قبل القرن الخامس عشر ومن مراجعة صفحات المشرق (٥ : ٨٩٤—٨٩٥) يظهر ان الموارنة اتخذوهُ من مبادئ القرن المذكور دون ان يخترعهُ يعقوب الرهاوي كما زعمهُ البعض ولا ابن العبري كما توهمهُ اتمامًا ولا تعمَّدهُ الخطاطون كما صار اليه العلامة الدويهي في تاريخهِ الخاتمي (ص ١٤٠) والسمعاني في مقالتهِ السريان الخطاطة

(ص ٣٧٨) بل ان الخطاطين السريان تدرجوا فيه قليلاً قليلاً لسهولته في الكتابة. وفي النسخة الموصوفة شاهد آخر على ما ذهب اليه العلامة يوسف داود من ان الخط السطرنجلي خصصهُ الخطاطون بعد اهمالهِ بكتابة الاناجيل وسائر اسفار الكتاب المقدس والكتابات الرسمية ورؤوس الفصول وعناوينها وليس هنا محلّ الافاضة في هذا البحث فأدعهُ الى فرصة اخرى ان شاء الله

واما سنة نساخة هذه النسخة فظاهرة من الحاشية الثالثة السابق ذكرها وهذه خلاصة ترجمتها: (انتهت كتابة الاناجيل الاربعة لمتى ومرقس ولوقا ويوحنا في سنة ١٨٨٦ يونانية (سنة ١٥٧٥ م)... وانتهت تفاسير الملافنة القديسين والالهيين من التفسير الذي عُني بتأليفهِ الملفان القديس المدقق مار ديونيسيوس المكنّى بابن الصليبي الملطي مطرونوليط آمد (ديار بكر)... في المغارة التي هي تحت العمود المنقور في الصخرة على جنب كفرا القرية المباركة في طور عابدين من معاملة حصن كيفا..). هذا ما رأيتهُ في هذه المجموعة وصفتهُ بكل سرعة على غاية الاختصار خوفاً من ملل القراء. فيا اني اسأل الله ان يأخذ بيدنا لنشر ما يرضيهِ سبحانهُ ويفيد عبادهُ

# الآداب العربيّة في القرن التاسع عشر

بحث تاريخي وانتقادي للاب لويس شيخو اليسوعي (تابع)

الآداب الاسلاميّة في هذا الطور (١٨٥٠—١٨٧٠)

انحصرت الآداب الاسلاميّة في هذا الطور الثالث اعني من سنة ١٨٥٠ الى ١٨٧٠ في العلوم النسبيّة خاصّة من صرف ونحو ولغة وبديع وبيان وشعر وادبيّات منثورة. اما التاريخ والعلوم الطبيعيّة والفلسفة والرياضيّات فانّ التأليف فيها كان نادراً. الّا انّ بعض الادباء كالشيخ الرفاعي الطهطاوي في مصر وسليمان الحرازي في الجزائر عرّبوا عدّة مؤلفات اوربيّة في العلوم المستحدثة والاختراعات الجديدة فكانت تعريباتهم دليلاً على سعة اللغة العربيّة ومرونتها وكفايتها للمعارف البشريّة. فنهج غيرهم منهجهم بعد ذلك لاسيما جماعة الاميركان في بيروت. وها نحن نختصر تاريخ